

## الباطية

كان يا ما كان يا مستمعين الكلام، حتى توحّدوا الله.. لا إله إلا الله.

في هون هالحطاب، فقير جداً. كل يوم بحمل هالشرخ وبروح ع الوعر، بقطع له حطبات، وبحملهن على ظهره وبروح ببيعهن. بشتري في حقهن لاولاده خبزات وفجلات وبنفة زيت، حاجة باجه منشان يوكلوا.

يوم والله هو قاعد بطق في هالشجرة وإلا طلع له من قلبها هالعبد. قال له وبعدين معك، كل يوم طق طق، جنتنا، حطيت الصراع في راسنا. قاله: أنا زلما فقير على باب الله، الواحد يشتغل ع شان يطعم اعياله. قاله العبد: ما عندكش بنت؟ قاله: عندي. قاله: جيبها، وأنا بغنيك. وثاني يوم جابها.

أخذها العبد من إيدها وفات بقلب هالشجرة. والله ما أقرب من فرج الله وإلا هو راجع وبيده هالباطية. قاله: خذ. قاله: شو بدي بيها؟ لا عندي أكل ولا غير، وشو بدي أحط بيها؟ قاله: اسمع تاقول لك. بتمسكها بيديك الثنتين، وبتقولها: يا باطية إمنا وأبونا انتلينا لحم ورز. ببتتلي أي اشي بدك بتتلي. قاله: طيب، كثر الله خيرك. أخذ الباطية ومشى. في الطريق قال تاشوف أجربها. وقف بعرق هالشجرة وقالها: يا باطية إمنا وأبونا انتلينا لحم ورز. انتلت. قعد يوكل زي الفجعان. ومن العجلة أكل وكبكب وروح يعرم.

لاقتة المرة ع باب الدار. وقالت له: يجيك ويهل عليك، وين رححت بالبننت؟ ظيعت البننت وجبت بدالها باطية؟ قالها: انخمي يا لعينة الوالدين. وين راحوا الولاد؟ إجو يتراكظو. قالهم: غسلوا منشان توكلوا. صاروا الولاد يطلعوا حواليم، فش إشي. قالهم: غسلوا واقعدوا. حط قدامهم هالباطية الفاضية. مرته واقفة هناك مش راضية تقرب. تطلع عليهم، مسك أبوهم الباطية بيديه الثنتين وقالها: يا باطية إمنا وأبونا، انتلينا لحم ورز. انتلت.

تهجموا الولاد عليها وأخذوا يوكلوا وهم طاييرين من الفرح. إشي سمعوا فيه عمرهم ما شافوه. قربت المرة وهي تقول: عزي عليك.. شو هاظ.. بدي أوكل لي لقمة. بي، والله إنه زاكي. اشو تبرحت هالعيلة. إيش ما بدهم يوكلوا يطلبوا، لحم ورز وحلو، وكل شي. هالولاد عدلوا.

مين سمع بالباطية؟ المختار جارهم. قال: نادولنا هالحطاب لنشوف شو هالباطية. نادوا الحطاب إجا وجاب هالباطية. فات على هالديوان، هالزلام قاعدين. قاله المختار شو هالباطية بتاعتك. هات ورينا وخلينا نطعم الزلم. قالها: يا باطية إمنا وأبونا، انتلينا زردة وبلاو. انتلت. تبهللوا هالزلم وأكلوا وانبسطوا. قال المختار: خذوا هالباطية ع الدار خليم يغسلوها. راحوا أخذوها وغسلوها وبدلوها، رجّعوا للحطاب باطية غيرها بس مقلها. أخذ الحطاب باطيته وروح. قالت له المرة وين بقيت تقر الولاد جاعوا. قالها اسمعنا، هلي أنا جيت يالله غسلوا يا اولاد. غسلوا وقعدوا. قالها يا باطية إمنا وأبونا انتلينا تقول ملفوف. ما فش ملفوف. انتلينا لحم ورز. ما فش لحم ورز... قاموا، يا كبهم يا تعسهم.

ثاني يوم حمل هالشرخ وراح ع الشجرة يطق. من أول طقة طلع له العبد. قاله: مالك جيت. ما أعطيتك اشي يغنيك. قاله: راحت الباطية. قاله: وين راحت يا خريب الكوشة؟ قاله: هالمختار، أعجبتة وبدلها، وما استرجيتش أرجع له. قاله: طيب عندك أخرى بنت. قاله: عندي. قاله: روح جيبها. ركظ على الدار جابها. مثل ما عمل بأختها، أخذها من ايدها وفات في هالشجرة. نتفة وإلا هو راجع وييده هالديك. قاله: خذ. شو بدي بيه؟ شو بدي أطعمه؟ أنا مش لاقى أوكل أنا واولادي. قاله: اسمع تاقولك. بتطق الديك على عرفه، بنزل لك ذهب. قاله: طيب. قاله: بس دير بالك عليه. راح في الطريق طق على عرف الديك. هر هالذهب، حطهن باجيايه ووينك يا هالسوق. اشترى كل ما تطلب الشفة واللسان. واشترى لهالولاد أواعي ومشايات حيشا السامعين، وروح باول الشباب. رجعت هالعيلة تبرحت مثل العادة وزيادة.

سمع المختار بالديك. قال: نادولنا الحطاب تتشوف شوه الديك هذا إللي بتحكي الناس عنه. نادوه. شوه الديك أبيض أبيض مثل الثلج، وعرفه أحمر مثل الدم. ريشه نافش وحالته حالة. والله قالوا له ورينا كيف بنزل الذهب. نقه على عرفه هر صاع ذهب. تهجمت هالزلم على الذهب إللي صح له واحدة إللي صح له أكثر الله أعلم بيهم.

قال المختار: ما شاء الله ما شاء الله.. هذا غناة، خذوا إلفوه ع الأقلّة. أخذوه علفوه وطمع الدنيا قتال راحوا بدلوه. شو إلك بطول السيرة، رجع الحطاب ع الحصيرة.

عاود ع الشجرة راح يحطب، قال العبد: طيعت الديك لخيري، قال له: هذا إللي صار. قال له: نصيبك. في عندك بنت؟ قاله: عندي. قاله: جيبها. راح جابها، أخذها العبد من ايدها وغاص في الشجرة نتفة وإلا عو راجع ومعاها عصاة. قاله: هذا العصا بتقول لها:

يا عصاتي هوري هوري، ع الللي أخذلي ديكي وباطيتي دوري. بتظلمها تقتل فيهم تاتلين اظلاعمهم ويرجعوا الباطية والديك. قال له الحطاب: ذلك الله ع الخير. قاله: اياتها واحد بقف بوجهك دير العصا عليه.

أخذ هالصا وروح، لاقته مرته بالباب "يجيك ويهلّ عليك.. وين رحنت بالبننت.. طيعت لي البنات ربيتهم من مقلة العين فرن من ديتي فرّة الطير". قالها: انخمي.. يا عصاتي هوري هوري.. ع مرتي دوري. العصا لينت اظلاعها. اشوية صارت مرته تدعي وتنسحي نادي العصا. قالت له: روح للي أخذوا ديكي وباطيتك.

قالها: عند قولك. راح لديوان المختار.. قالها: يا عصاتي هوري هوري ع إللي أخذوا ديكي وباطيتي دوري. ونزلت فيهم. اضرب من هون ردد من هون. وين ما تيجي تيجي. طلع صراخهم يا ناس منشان الله دخيل الله. قالها: تعالي يا مبروكة. إجت العصا وقفت بجنبه. قالهم هاتوا الديك والباطية الأصلية وإلا بتعرفوا اشو بصير لكم. قالوا: أمرك. جيبوا له أغراضه الله أغنانا عنهن. جابوا له الديك والباطية حطهن تحت أباطه وروح.

وطار الطير، الله يمسي الحاظرين بالخير.